

14 Hallstrom

PD50038633-April General Conference

Saturday A.M., March 31, 2012

الاهتداء إلى إنجيله عبر كنيسته

الشيخ دونالد هليستروم

من رئاسة السبعين

أحبُّ إنجيل يسوع المسيح وكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. في بعض الأحيان، نستعمل لفظتي *إنجيل* و*كنيسة* بلا تفرقة، غير أنهما مختلفتان. مع ذلك، فهما مرتبطتان متجانستان ونحن بحاجة إلى كليهما.

الإنجيل هو خطة الله المجيدة التي من خلالها قد مُنحنا، بصفتنا أبناءه، فرصة الحصول على كلِّ ما يملكه الأب (راجع المبادئ والعهد ٨٤: ٣٨). هذا ما يُدعى الحياة الأبدية وتمَّ وصفه بـ "أعظم كلِّ مواهب الله" (المبادئ والعهد ١٤: ٧). أحد أهمِّ أقسام الخطة هو اختبارنا الأرضي— وهو فترة لتنمية الإيمان (راجع موروني ٧: ٢٦)، والتوبة (راجع موصايا ٣: ١٢) ولمصالحة ذاتنا مع الله (راجع يعقوب ٤: ١١).

بما أنَّ نقاط ضعفنا البشرية ووجود "تناقض ضروري في كلِّ أمر" (٢ نافي ٢: ١١) ستجعل هذه الحياة في غاية الصعوبة، وبما أنه لا يمكننا تطهير خطايانا الشخصية بذاتنا، كان لا بدَّ من مخلص. عندما قدّم إلهيم، الله الأبدي وأب جميع أرواحنا خطته للخلاص، كان هناك واحدٌ بيننا قال: "هأنذا، ارسلني" (إبراهيم ٣: ٢٧). كان اسمه يهوه. بما أنه وُلد من أب سماوي، روحياً وجسدياً، كان يملك القوة العظمى ليغلب العالم. وبما أنه وُلد من أم بشرية، كان عرضةً لألم الحياة الفانية وعذابها. كان اسم يهوه العظيم أيضاً يسوع وقد لُقِّب بالإضافة إلى ذلك بالمسيح، أي المرسل أو الممسوح. وكان تنويج ما أنجزه يسوع المسيح الكفارة، حيث "نزل تحت جميع الأشياء" (المبادئ والعهد ٨٨: ٦)، ممَّا مكَّنه من دفع فدية عن كلِّ منَّا.

لقد أسَّس يسوع المسيح الكنيسة خلال فترة خدمته على الأرض، وجعلها "مبنيَّة" على أساس الرسل والأنبياء" (الرسالة إلى أهل أفسس ٢: ٢٠). في هذا التدبير، "تدبير ملء الأزمنة" (المبادئ والعهد ١٢٨: ١٨)، أعاد الربُّ ما كان يوماً وقال بالتحديد للنبيِّ جوزف سميث: "سأؤسِّس كنيسة على يدك" (المبادئ والعهد ٣١: ٧). يسوع المسيح كان وما زال رأس كنيسته، ويمثله على الأرض أنبياء يحملون السلطة الرسولية.

هذه الكنيسة كنيسة رائعة. تنظيمها وفعاليتها وطبيعتها المطلقة محترمة من جميع الذين يسعون بصدق إلى فهمها. للكنيسة برامجٌ للأطفال والشباب والرجال والنساء. وهي تملك دور اجتماعات جميلة يفوق عددها الـ ١٨٠٠٠. أمَّا هيكلها الرائعة، والتي يبلغ عددها حالياً ١٣٦، بالإضافة إلى ٣٠ قيد التشييد أو مُقرَّر بناؤها، فهي منتشرة في جميع أنحاء العالم. ناهيك عن مجموعة من

المبشرين المتفرّغين يفوق عدد أفرادها ٥٦٠٠٠، تضمّ الشباب والأكبر سناً، وتخدم في ١٥٠ بلداً. إنّ عمل الكنيسة الإنساني حول العالم هو مثال رائع على كرم أعضائنا. يهتمّ نظام الإنعاش في الكنيسة بأعضائنا ويشجّع الاكتمال على الذات بطريقة فريدة من نوعها. في هذه الكنيسة، لدينا قادة علمانيّون متفانون وجماعة من القديسين المستعدّين لخدمة بعضهم البعض بشكل مميز. ما من نظير لكنيستنا حول العالم.

عندما ولدتُ، كانت عائلتنا تعيش في منزلٍ صغير على أراضي أحد دور الاجتماعات المهمّة والتاريخية التابعة للكنيسة، وهو هونولولو تابرناكل. أعتذر الآن من أصدقائي الأعزاء في الأسقفية المترسّسة، التي تشرف على منشآت الكنيسة، إذ إنني عندما كنت صغيراً، كنت أجول في كلّ شبر من هذه الممتلكات نزولاً وصعوداً وعبوراً، من أسفل البركة العاكسة المملوءة بالماء إلى قمة البرج الضخم المضاء. كما كنّا نتأرجح (على طريقة طرزان) على النباتات المتعرّشة الطويلة التي كانت تتدلّى من أشجار البانيان الكبيرة الموجودة في المكان.

كانت الكنيسة كلّ شيء بالنسبة إلينا. لقد حضرنا اجتماعات كثيرة، يفوق عددها ما يُنظّم اليوم. كنّا نحضر الابتدائية أيام الخميس بعض الظهر. وكانت اجتماعات جمعية الإعانة تُعقد أيام الثلاثاء صباحاً. فيما كان مساء الأربعاء مخصّصاً لاجتماع الشباب المشترك. وكان نهار السبت مخصّصاً لنشاطات الجناح. أيام الأحد، كان يذهب الرجال والشباب إلى اجتماع الكهنوت في الصباح. عند الظهر، كنّا نحضر مدرسة الأحد. ثمّ نعود في المساء لاجتماع القربان. فمع هذه الاجتماعات كلّها والتنقلات إليها ومنها، كانت نشاطات الكنيسة تأخذ وقتنا كامل يوم الأحد ومعظم أيام الأسبوع.

بقدر ما كنتُ أحبّ الكنيسة، لقد شعرت للمرة الأولى خلال أيام الطفولة هذه بأنّ هناك أمراً أعظم. عندما كنت في الخامسة من العمر، أُلقيت محاضرة مهمّة في مبنى تابرناكل. قطعنا الممرّ الذي كان يؤدّي إلى مكان سكننا وعبّرنا جسراً صغيراً يؤدّي إلى دار الاجتماعات الجليل وجلسنا في الصف العاشر تقريباً من الكنيسة الواسعة. كان رئيس الكنيسة دايفد ماك كاي يترأس الاجتماع ويتحدّث فيه. لا أتذكر ما قاله أبداً، لكنني أذكر بشكل واضح ما رأيته وما شعرت به. كان الرئيس ماك كاي يرتدي بذلة قشديّة اللون وبدا رائعاً، مع شعره الأبيض المتموّج. وكما هي التقاليد في الجزر، كان يضع حول عنقه عقداً من الأزهار الحمراء. خلال إلقائه كلمته، أحسستُ بشعور قويّ وشخصيٍّ للغاية. فهمتُ لاحقاً أنّ ما شعرت به كان تأثير الروح القدس. أنشدنا الترنيمة الختامية.

من يقف إلى جانب الرب؟ من؟
حان الوقت لنُظهر من يقف إلى جانبه.

نسأل ذلك من دون خوف:

من يقف إلى جانب الرب؟ من؟

(“Who’s on the Lord’s Side?” *Hymns*, no. 260)

هذه الكلمات التي أنشدها ما يقارب الألفي شخص بدت لي كسؤال مطروح عليّ فقط، فأردت أن أقف وأقول: "أنا!"

يعتقد البعض أنّ النشاط في الكنيسة هو الهدف الأسمى. ثمّة خطر وراء هذا النوع من التفكير. من الممكن أن يكون المرء نشطاً في الكنيسة وأقل نشاطاً في الإنجيل. دعوني أشدّد: النشاط في الكنيسة هدف مرجو للغاية؛ غير أنه غير كافٍ. النشاط في الكنيسة

هو مؤثر خارجي لرغبتنا الروحية. إذا حضرنا اجتماعاتنا، وكان لنا مسؤوليات في الكنيسة نقوم بتأديتها، وخدمنا الآخرين، يُلاحظ هذا الأمر على الصعيد العام.

على عكس ذلك، إنّ أمور الإنجيل هي عادةً خفية أكثر ومن الأصعب قياسها، ولكنها ذات أهمية أبدية أكبر. على سبيل المثال، ما هو مقدار الإيمان الذي نملكه فعلاً؟ ما مدى توبتنا؟ ما هي أهمية المراسيم في حياتنا؟ ما مدى تركيزنا على عهدنا؟

أكرّر: نحتاج إلى الإنجيل والكنيسة معاً. في الحقيقة، إنّ هدف الكنيسة هو مساعدتنا على عيش الإنجيل. كثيراً ما نتساءل: كيف يمكن لشخص أن يكون نشطاً في الكنيسة في عمر الشباب والعزوف عن ذلك عندما يكبر في السن؟ كيف يمكن لراشدٍ واضب على الحضور والخدمة أن يتوقف عن الحضور؟ كيف يمكن لشخص خذله قائد أو عضو آخر أن يسمح بأن يؤدي ذلك إلى إنهاء مشاركته في الكنيسة؟ قد يعود السبب ربّما إلى عدم هداية هؤلاء الأشخاص بصورة كافية إلى الإنجيل – أي أمور الأبدية.

أقترح ثلاثة أساليب جوهرية كي نجعل من الإنجيل أساساً لنا:

تعميق فهمنا للألوهية. إنّ المعرفة الدائمة للأعضاء الثلاثة للهيئة الإلهية والحبّ الدائم لهم أمرٌ ضروري. صلّوا بكلّ تفكيركم إلى الأب، باسم الابن، واطلبوا الإرشادات من الروح القدس. اجتمعوا بين الصلاة من جهة ودراسة دائمة وتأمل متواضع من جهة أخرى، كي تبنوا باستمرار إيماناً غير قابل للزعزعة بيسوع المسيح. "كيف يعرف الإنسان السيّد... الذي هو غريب عنه وبعيد عن أفكار قلبه وأهدافه؟" (موصايا ٥: ١٣).

رگزوا على المراسيم والعهود. إذا كان في حياتكم مراسيم أساسية ما زال يجب أدائها، حضروا أنفسكم بعناية لاستلام كلّ منها. ومن ثمّ، نحتاج إلى الانضباط للعيش بحسب عهدنا، واستخدام هبة القربان الأسبوعية بصورة كاملة. عددٌ كبير منّا لا تحدث فيهم قوة القربان المطهّرة تغييراً بشكلٍ منتظم، بسبب نقص في إجلالنا لهذا المرسوم المقدّس.

اجمعوا الإنجيل والكنيسة. من خلال التركيز على الإنجيل، تصبح الكنيسة مصدر بركة إضافية في حياتنا. إذا أتينا إلى كلّ اجتماع مستعدّين كي "[نسعى] للعلم بالدراسة وكذلك بالإيمان" (المبادئ والعهود ٨٨: ١١٨)، سيكون الروح القدس معلماً. إذا أتينا للتسلية، كثيراً ما سيخيب ظننا. لقد سأل أحدهم الرئيس سبنسر كمبل مرّة: "ماذا تفعلون عندما تجدون أنفسكم في اجتماع مملّ للقربان؟" كان جوابه: "لا أعلم. لم أتواجد أبداً في اجتماع كهذا" (quoted by Gene R. Cook, in Gerry Avant,)
10, 1990, "Learning Gospel Is Lifetime Pursuit," Church News, Mar. 24,

في حياتنا، يجب أن نرغب في ما حصل بعد مجيء الربّ إلى شعب العالم الجديد وتأسيسه لكنيستته. يمكن أن نقرأ في النصوص المقدّسة: "وهكذا خرجوا [أي تلاميذه] بين جميع قوم نافي وبشّروا بإنجيل المسيح لكلّ القوم على وجه البلاد؛ فاهتدوا إلى الربّ وانضمّوا إلى كنيسة المسيح وبورك شعب ذلك الجيل" (٣ نافي ٢٨: ٢٣).

يُريد الربّ أن يهتدي أعضاء كنيستته إلى إنجيله هداية تامّة. إنّها الطريقة الوحيدة ليحظى المرء بالأمان الروحي الآن وبالسعادة إلى الأبد. باسم يسوع المسيح، آمين.

102

هدف الكنيسة هو مساعدتنا على عيش الإنجيل.

الاهتداء إلى إنجيله عبر كنيسته

الشيخ دونالد هليستروم

الاهتداء

الروحية

العبادة